جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا
مؤسسة التوطين : وحدة بحث تنمية الموارد البشرية
دكتوراه ل.م.د تخصص علم النفس الصحة

عنوان البحث :

جودة الحياة الأسرية لدى المرأة المصابة بمرض مزمن (دراسة على عينة من نساء عاملات)

دنيا بوزيدي د. هدى خرباش بوعبد الله

المقدمة

أشارت الأبحاث الحديثة إلى الاهتمام بالصحة النفسية أكثر من الاهتمام بالمرض في حد ذاته ، و هذا ما جاء به علم النفس الايجابي. حيث أكدت الدراسات في البحوث النفسية و الاجتماعية إلى ما تعانيه المرأة من مشقة نتيجة تعدد أدوارها و الذي أدى بها إلى الإصابة بأمراض مزمنة و نفسجسمية. قد يواجه الفرد صراعات سواء في حياته العلائقية الأسرية و متطلباتها ، أو المهنية والتزاماتها. و عليه أن يدركها و يتخطاها على أن لا تترك له هذه الصراعات أثرا على حياته.و جاءت هذه االدراسة للوقوف عند الاستراتيجيات التي تستخدمها المرأة العاملة المصابة بمرض مزمن لتحقيقها لجودة الحياة الأسرية .

الإشكالية

لعمل المرأة و تعرضها للمشقة تاريخ يبدأ منذ خروجها للعمل و تحملها عبئا إضافيا يتمثل في دورها المهني، فضلا عن دورها الكلاسيكي في الأسرة و المجتمع، يتطّلب من عملها التقليدي (التدريس – التمريض...) درجة عالية من الرعاية و الاهتمام بحاجات الآخرين، وتقديم الدعم لهم بشكل يشبه إلى حد كبير مهام دورها في الأسرة، مما يجعل الجمع بين أعباء كل من العمل والأسرة مثير لقدر كبير من المشقة لدى العديد من السيدات، والسبب لا يرجع فقط لمجرد الفترات الطويلة التي تقضيها المرأة في العمل سواء داخل أو خارج المنزل، بالإضافة افتقادها لأوقات الراحة ولكن أيضا لما تفرضه عليها طبيعة العمل في المنزل وخارجه، وهذا من متطلبات وحاجيات الآخرين.

فالإنسان عموما والمرأة خصوصا في احتياج دائم لإشباع بعض الحاجيات البيولوجية والأمن والانتماء و التقدير والتحقيق، إلا أن هناك ما يقف أمام تلبية هذه الحاجيات كالتعرض للإصابة بالأمراض المزمنة هذا ما يعيق توافق الفرد وبيئته، فالكائن البشري لا تنحصر مقومات حياته في تأمين تلك الحاجيات الأساسية والضرورية لبقائه بل تتعدى ذلك إلى يشمل كل ما يحسن جودة حياة الفرد، فالجودة هي انعكاس للمستوى النفسي، ومدى توافقه مع ذاته ومع الآخرين

و على ضوء ما جاء يمكن طرح **التساؤل الأساسي** التالي :

هل توجد علاقة بين جودة الحياة الأسرية وخطر الإصابة مرض مزمن لدى النساء العاملات ؟

المنهج

المنهج المتبع لهذه الدراسة هو المنهج العلي المقارن لمناسبته مع هذا العمل.

الأهداف والأهمية

- دراسة أثر المتغيرات المؤثرة في جودة الحياة الأسرية .
- التعرف على جودة الحياة الأسرية لدى المرأة العاملة المصابة بمرض مزمن .
- التعرف بالخصوص على الفروق في جودة الحياة لدى المرأة المصابة العاملة

الأهمية العلمية :

التعرف على نوعية الأمراض المزمنة التي تصيب المرأة العاملة
تزويد الرصيد الأكاديمي من خلال التعرف على مؤشرات و أبعاد جودة الحياة الأسرية .
التعرف على نوعية و أسلوب حياة المرأة العاملة من خلال العلاقات الأسرية و المهنية
التعرف على الأمراض المزمنة التي تصيب المرأة العاملة و على تاريخ و أسباب الإصابة
التعرف على معوقات جودة الحياة الاسرية لدى النساء العاملات

الأهمية العملية :

قد تفيد نتائج هذه الدراسة في وضع و بناء استراتيجيات وقائية و برامج لمصلحة النساء المصابات بمرض مزمن
مساعدة العينة محل الدراسة على العمل الذاتي لاستغلال قدراتها الكامنة في مواجهة المرض و تقبله و التعايش معه من خلال تحسن نوعية العلاقات و الحياة الأسرية .
وضع حلول لتحقيق جودة الحياة و التوافق الأسري ، و استغلال الدراسة في بحوث قادمة .
مساعدة العينة محل الدراسة على البحث في داخلها على استغلال قدراتها الكامنة في مواجهة المرض و تقبله و التعايش معه و عدم الاستسلام له و بذلك تحسين العلاقة الأسرية من خلال تطوير طرق الاتصال داخل الأسرة.

آفاق البحث

مفهوم جودة الحياة المرتبطة بالصحة هو تلك الحالة من المعافاة النفسية والجسدية و الاجتماعية وليست غياب المرض والعجز فقط. فهو مفهوم متعدد الأبعاد إذ يتأثر بالعوامل النفسية والاجتماعية والشخصية والبيئية. و لمعرفة إن كان تضارب ظروف العمل مع متطلبات الأسرة هي من بين العقبات أمام تحقيق جودة الحياة أم آن المرض المزمن وتغيرات نمط حياة المرأة لتغير حالتها الصحية يتبين من خلال تطبيق مقياس جودة الحياة ومقياس الصحة العامة ، وهذا ما يساهم في كشف الاستراتيجيات الفعالة التي تستخدمها المرأة العاملة المصابة بمرض مزمن في تحقيق جودة الحياة وخلق الرفاهية والسعادة والتوازن بين متطلبات العمل والأسرة و التوافق المهني والأسري عموما والتوافق النفسي خصوصا. ويساعد الممتهنين في قطاع الصحة والاستشاريين و المعالجين النفسيين على الأخذ بعين الاعتبار تلك الاستراتيجيات والاعتماد عليها لبناء برامج وخطط وعلاجية للوقاية من الأزمات المتعرض لها في مثل حالة المرأة العاملة والمصابة بمرض مزمن.

المراجع

Brouchon-Schweitzer,M(2014).Psychologie de la santé, concepts ,méthodes et modèles. Paris Dunod.

Fischer Gustave.N(2002).Traité de la psychologie de la santé. Paris Dunod

طارق كمال .(2008). الصحة النفسية للمرأة ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية